Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينظر بعد ذلك إلى الجزئيات فى ضوء هذا الكل . وقد عرف كيف يمثل الثقافة العالمية ، فى جانبيها النظرى والعلمى ، بعد أن اطلع أدق اطلاع وأوسعه على تراثنا الأدبى القديم الذى تذوقه بحاسته الفنية المرهفة الخلاقة ، فاهتدى بذلك كله إلى مايدعم بناء القصيدة العربية ، ويهيئ للشعر أن يؤدى رسالته ، بتوفير الوسائل التصويرية الحديثة لها ، وكان من أثر ذلك أن تجدد إدراكنا الفنى ، فقومنا المفهومات القديمة على منهج جديد ، ولا زلنا نجد صعوبة فى تقييم هذا الإدراك على وجهه الصحيح ، حتى لدى بعض من يتصدون للنقد فى الجامعات ومعاهد التعليم ، ممن لا يكلفون أنفسهم مشقة الجهد وتعرف الصواب ، فى نظريات استقرت ورست فى الفكر العالمى منذ مايزيد على قرن ونصف من الزمان ، وكان للعقاد فضل جلائها لدينا على وجهها الصحيح العميق .

من المشهور الذى نشير إليه دون تفصيل : أن بناء القصيدة القديم يقوم على مواصفات عامة ، برتها بيئة البدوى فى عصور الشعر العربى الأول ثم أقرتها ، وحددتها اعتبارات عمود الشعر ، كما فهمه نقاد العرب وشرحوه ، ففى خيال الشاعر البدوى ، أنه يمتطى ناقته ، أو جمله للرحلة ، فيمر بالديار والأطلال فيتذكر صبواته ، ثم يصف مايراه فى رحلته من نبات البادية وما يعانى فى هذا الشعر كى يصل إلى الممدوح ، فيستميله إلى العطاء بما قاسى من مشقة الرحلة إليه ، ويصل ذلك بالمدح وعلى الرغم من أن كثيرا من القصائد القديمة لم تتبع هذا المنهج فى حرفيته ، كما أقره القدماء ، فقد كان من نتيجة إقرار النقاد له ، وغلبة سلطانه على معظم الشعراء ، أن غاب عن هؤلاء جميعا معنى الوحدة الفنية للقصيدة ، حتى أن أبا نواس حين أراد الشاعر أن يصف مايرى لا ماسمع عنه ، اقتصر على الدعوة إلى استبدال وصف الخمر ومجالسه ، بالوقوف على الأطلال فى مطلع القصائد ، مما هومشهور ومعروف ، لانطيل على القارئ بإيراده .

وإذن قام بناء القصيدة الجاهلية على أغراض متنافرة متعددة ، يوردها الشاعر العربى القديم على سبيل التداعى النفسى الذى لا يستلزم ارتباطاً ما ،